

دعاء دخول مكة

يستحب أن يقول عند بلوغ الحرم: "اللهم هذا حَرَمُكَ وَأَمْنُكَ فحَرِّمْنِي على النار وَعَافِنِي من عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ واجْعَلْنِي من أَوْلِيَاكَ وأهل طَاعَتِكَ". ويستحضر من الخشوع والخضوع في قلبه وجسده ما أمكنه. فإذا بلغ مكة اغتسل بذي طوى والسنة أن يدخل مكة من "ثنية كداء" بفتح الكاف وإذا خرج راجعاً إلى بلده خرج من "ثنية كُدَى" بضم الكاف. وينبغي أن يتحفظ في دخوله من إيذاء الناس في الزحمة ويتلطف بمن يزاحمه، ويلحظ بقلبه جلالة البقعة التي هو فيها والتي هو متوجه إليها. وينبغي لمن يأتي من غير الحرم أن لا يدخل مكة إلا محرماً بحج أو عمرة، ويستحب إذا وقع بصره على البيت أن يرفع يديه فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول: "اللَّهُمَّ زِدْ هذا البيت تشريعاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزِدْ مَنْ شَرَفَهُ وَعَظَّمَهُ مِنْ حَجَّهِ أو اعْتَمَرَهُ تشريعاً وتكريماً وتعظيماً وبراً" ويضيف إليه: "اللهم أنتَ السلامُ ومنكَ السلامُ فحِينَا رَبَّنَا بالسلام" ويدعو بما أحب من مهمات الآخرة والدنيا، وأهمها سؤال المغفرة، وينبغي أن يتجنب في وقوفه موضعاً يتأذى به المارون أو غيرهم. وينبغي أن يستحضر عند رؤية الكعبة ما أمكنه من الخشوع والتذلل والخضوع فهذه عادة الصالحين وعباد الله العارفين لأن رؤية البيت تذكر وتثبّت وتوقّ إلى رب البيت . قال الشيخ الألباني رحمه الله : فإذا دخلت المسجد فلا تنس أن تقدم رجلك اليمنى ، وتقول : " اللهم صل على محمد وسلم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك . " أو : " أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . " فإذا رأى الكعبة رفع يديه إن شاء لثبوتها عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا دعاء خاص ، فيدعو بما تيسر له ، وإن دعا بدعاء عمر : " اللهم أنت السلام ومنك السلام فحِينَا رَبَّنَا بالسلام " ، فَحَسَنَ لثُبُوتِهِ عنه رضي الله عنه . اهـ . وعَدَّ الشيخ الألباني رحمه الله القول قبالة باب الكعبة : اللهم إن البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا مقام العائد بك من النار مشيراً إلى مقام إبراهيم عليه السلام . عَدَّهُ مِنَ الْبِدْعِ . وأما هذا " كان إذا نظر إلى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريعاً وتعظيماً وتكريماً وبراً ومثابة " ، فقد حَكَّمَ عليه الشيخ الألباني بالوضع ، أي : أنه موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا يصح تخصيص باب بني شيبه بدعاء ، ولا تخصيص أي من أشواط الطواف أو السعي بدعاء مُعَيَّن . والله أعلم .

مجدي عبد المنعم يونس

مصر - بورسعيد